



العراق وتحديات البيئة الإقليمية وانعكاساتها على علاقات العراق الخارجية

د. نور عماد تركي

كلية العلوم السياسية / جامعة النهرين

ملخص الدراسة :

تعد البيئة الإقليمية العراقية من أهم العوامل التي تؤثر على السياسة الخارجية العراقية. فالعراق يحتل موقعاً استراتيجياً في الشرق الأوسط ويحده من الشمال تركيا ومن الشرق إيران ومن الجنوب الكويت والسعودية ومن الغرب الأردن وسوريا. وبالتالي فإن أي تطورات في هذه الدول تؤثر مباشرة على العراق وعلى سياسته الخارجية. إذ تعتبر العلاقات مع إيران وتركيا من أهم العلاقات للعراق وتأثيرها يظهر بوضوح على السياسة الخارجية العراقية. كما أن الصراعات الإقليمية مثل الصراع في سوريا واليمن والتأثيرات الأمنية المرتبطة بها تؤثر أيضاً على السياسة الخارجية العراقية وتجعلها تتخذ مواقف مختلفة تبعاً للتطورات الإقليمية.

المقدمة :

إن تأثير الدول الخليجية وخاصة السعودية والإمارات على السياسة الخارجية العراقية يعود إلى العلاقات الاقتصادية والسياسية والأمنية بين البلدين. وبشكل عام، يمكن القول أن البيئة الإقليمية العراقية تلعب دوراً حاسماً في تشكيل السياسة الخارجية العراقية وتحديد الأولويات والمواقف الخارجية للبلاد. كما يتطلب تحديد الأولويات والمواقف الخارجية للعراق في بيئته الإقليمية، عملية تحليل شاملة للعوامل السياسية والاقتصادية والأمنية والثقافية والاجتماعية التي تؤثر على العلاقات الخارجية للبلاد. نقدم فيما يلي بعض الخطوات التي يمكن إتباعها لتحديد الأولويات والمواقف الخارجية للعراق في بيئته الإقليمية:

1. تحليل الوضع الإقليمي: يجب على العراق أن يحلل بعناية الوضع الإقليمي والتحديات والفرص التي تواجهه في الساحة الإقليمية. هذا يتضمن فهم العلاقات السياسية والاقتصادية والأمنية مع الدول المجاورة والدول الإقليمية الأخرى.
 2. تقييم المصالح الوطنية: يجب على العراق تحديد المصالح الوطنية الأساسية والأهداف الاستراتيجية التي يسعى لتحقيقها في الساحة الإقليمية. هذا يمكن أن يتضمن مصالح اقتصادية وأمنية وسياسية وثقافية.
 3. الاستشارة والتعاون: ينبغي للعراق أن يستشير الخبراء والمسؤولين والمجتمع الدولي والمنظمات الإقليمية لتقديم آراء وتوجيهات حول الأولويات والمواقف الخارجية.
 4. تطوير إستراتيجية خارجية: بناءً على التحليل والتقييم، يجب على العراق تطوير إستراتيجية خارجية تحدد الأولويات والمواقف الخارجية المناسبة في بيئته الإقليمية. ويجب أن تكون هذه الإستراتيجية متوازنة ومنسجمة مع الأهداف الوطنية.
 5. التفاوض والتعاون: على العراق أن يتفاوض ويتعاون مع الدول الإقليمية لتحقيق مصالحه الوطنية والإقليمية. باختصار، يمكن تحديد الأولويات والمواقف الخارجية للعراق في بيئته الإقليمية من خلال تحليل الوضع الإقليمي، تقييم المصالح الوطنية، الاستشارة والتعاون، تطوير إستراتيجية خارجية والتفاوض والتعاون مع الدول الإقليمية.
- كما يمكن للعراق أن يكون مؤثراً في بيئته الإقليمية من خلال عدة طرق:
1. الدور السياسي: يمكن للعراق أن يكون مؤثراً في بيئته الإقليمية من خلال ممارسة دور قيادي في التحالفات الإقليمية والمنظمات الإقليمية. ويمكن للعراق أن يساهم في تشكيل السياسات واتخاذ القرارات التي تؤثر على المنطقة.
 2. الدور الاقتصادي: بفضل موارده النفطية الهائلة، يمكن للعراق أن يكون مؤثراً اقتصادياً في الإقليم. يمكن لهذا الدور أن يشمل التعاون الاقتصادي والتجاري مع دول الجوار والمنطقة بشكل عام.
 3. الدور الأمني: بسبب موقعه الاستراتيجي في الشرق الأوسط، يمكن للعراق أن يكون مؤثراً في الأمن الإقليمي والاستقرار. إذ يمكن للعراق أن يلعب دوراً في مكافحة التطرف والإرهاب ودعم الاستقرار في المنطقة.
 4. الدور الثقافي والاجتماعي: يمكن للعراق أن يكون مؤثراً في الإقليم من خلال تعزيز التبادل الثقافي والتعاون الاجتماعي مع دول الجوار والمنطقة.
- من خلال هذه الأدوار، يمكن للعراق أن يكون مؤثراً في بيئته الإقليمية وأن يساهم في تحقيق الاستقرار والازدهار في المنطقة.

وتوصلنا في دراستنا إلى توصيات لسياسة خارجية عراقية أكثر تأثيراً وتوازناً في المنطقة تشمل:



المؤتمر الدولي السابع لكلية العلوم السياسية/ جامعة القادسيه

1. تعزيز الحوار الدبلوماسي: ينبغي للعراق أن يعزز الحوار الدبلوماسي مع جميع الأطراف في المنطقة، بما في ذلك الدول الجارة والأطراف الإقليمية الأخرى، والعمل على تحقيق التوازن في العلاقات معهم.
 2. تعزيز التعاون الاقتصادي: يمكن للعراق أن يكون أكثر تأثيراً من خلال تعزيز التعاون الاقتصادي مع الدول الجارة والشركاء الإقليميين، وتوجيه الاستثمارات والتجارة نحو مصالحه الوطنية.
 3. الالتزام بالسلام والاستقرار: يجب على العراق الالتزام بدعم السلام والاستقرار في المنطقة، والمشاركة في جهود تحقيق حلول سياسية للصراعات والأزمات الإقليمية.
 4. تعزيز الدور الإنساني والثقافي: يمكن للعراق أن يكون مؤثراً من خلال تعزيز الدور الإنساني والثقافي في المنطقة، والمساهمة في تعزيز التفاهم والتقارب بين الشعوب.
 5. الالتزام بالمصالح الوطنية: ينبغي للعراق أن يعمل على حماية مصالحه الوطنية في كل علاقاته الخارجية، وأن يتجنب الانجراف نحو التحالفات أو الصراعات التي قد تضر بمصالحه.
- مما سبق نرى أنه يمكن للعراق أن يكون أكثر تأثيراً وتوازناً في المنطقة من خلال تعزيز الحوار الدبلوماسي، التعاون الاقتصادي، الالتزام بالسلام والاستقرار، تعزيز الدور الإنساني والثقافي، والالتزام بالمصالح الوطنية.

أهمية البحث :

إن للبيئة الإقليمية تأثيرات كبيرة على الاستقرار في العراق، وهذه التأثيرات يمكن أن يكون لها تأثيرات على السياسة الخارجية العراقية بشكل عام. والقرارات التي تصدر من العراق اتجاه المنطقة بشكل خاص.

إشكالية البحث: تنطلق الدراسة من سؤالين أساسيين وهما :

1. هل للدول المجاورة تأثير على السياسة الخارجية العراقية ؟

2. هل للبيئة الإقليمية دور في تشكيل السياسة الخارجية العراقية ؟

فرضية البحث : إن تأثير الدول على السياسة الخارجية العراقية يعود إلى العلاقات الاقتصادية والسياسية والأمنية بين البلدين. وبشكل عام، يمكن القول أن البيئة الإقليمية العراقية تلعب دوراً حاسماً في تشكيل السياسة الخارجية العراقية وتحديد الأولويات والمواقف الخارجية للبلاد.

منهجية البحث : تم اعتماد المنهج الوصفي – التحليلي لما له من أهمية في وصف وتحليل الأحداث. لذا ستكون الدراسة وفق بحثين :

المبحث الأول : البيئة الإقليمية المجاورة للعراق

المبحث الثاني : تأثير البيئة الإقليمية على السياسة الخارجية العراقية

المبحث الأول: البيئة الإقليمية المجاورة للعراق

يمتلك العراق مقومات جعلت منه ذو دور محوري جيو- سياسي دولي وإقليمي فعال إذ يمكنه ذلك من المساهمة في استقرار البيئة الإقليمية وتحقيق التوازن الاستراتيجي في المنطقة. وبالعكس فكما العراق يمكنه أن يكون مؤثر إذا فهو يتأثر بالبيئة المجاورة على كافة المستويات وهذه التأثيرات تختلف بطبيعتها وبمصدرها فمنها ما يكون من دول عربية مجاورة أو دول غير عربية بحكم موقعه الجيو- سياسي.

المطلب الأول: أثر الدول المجاورة على العراق

منذ الهزيمة العسكرية لداعش، والعراق لا زال يواجه العديد من المشاكل منها التوترات المجتمعية، ومستوى مقلق من الفساد، وضعف الاقتصاد (فالناتج المحلي الإجمالي لعام 2020 لا يزال أقل مما كان عليه في عام 1990 وفقاً للبنك الدولي)، بالإضافة إلى العديد من النازحين داخليا وضغوط الهجرة. هذه العوامل تقوض استقرار العراق. وبالإضافة إلى ذلك، تعزز التوترات الإقليمية هذه الصعوبات الداخلية بل وحتى تضاعفها. لهذا السبب، لا يزال العراق يكافح من أجل العثور على مكان مناسب في المنطقة بأكملها خاصة الخليج. وسيستفيد العراق من خفض التصعيد في المنطقة وحث جميع الأطراف إلى خوض خطة العمل الشاملة المشتركة لتعزيز الاستقرار¹.

. Josep Borrell , Iraq, a cornerstone of regional stability, High 1
Representative of the European Union for Foreign Affairs and Security



المؤتمر الدولي السابع لكلية العلوم السياسية/ جامعة القادسيه

يقع العراق على مفترق طرق استراتيجي بين العالم العربي وبقية آسيا، وهو نقطة دخول إلى المنطقة للقوى غير العربية مثل تركيا وإيران وخط دفاع للمملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي. مع ثالث أكبر احتياطي نفطي في العالم مع مخطط لزيادة الإنتاج بشكل كبير، كما إن البلاد لديها القدرة على أن تكون دولة غنية. ولجميع جيرانها مصلحة حيوية في ضمان أن يصبح العراق حليفا وليس معتبدا، كما كان في عهد صدام حسين.

ولكن وبسبب الخلافات بين جيران العراق في كثير من الأحيان، فهناك خطر من أن تصبح البلاد ساحة للصراعات السياسية في المنطقة¹.

تمتاز البيئة الإقليمية للعراق بكونها بيئة توتر وصراع إضافة إلى أنها بيئة تؤثر بها القوى العظمى وتداخلاتها الخارجية، ونعني بذلك روسيا والولايات المتحدة الأمريكية إذ إن الدولتين ترغبان بأن تكون هذه مناطق نفوذ خالصة لهما.

إما بالنسبة لدول المنطقة فأن العلاقات بينهم وبين العراق تتسم بالتأثير والتأثر، وذلك بين العراق ومحيطه الإقليمي ويشمل بذلك محيطه العربي.

كان للعوامل الخارجية بعد عام 2003 دور في تصعيد التوتر والصراع الداخلي في العراق بعد أن أصبح ساحة للصراع وتقاسم النفوذ بين القوى الإقليمية والدولية لأسباب مرتبطة بالترتيبات السياسية الجديدة في العراق، مثل وجود قوات أجنبية في محيط تلك الدول².

و كان للدول الإقليمية المحيطة بالعراق سواء العربية أو غير العربية دور في عرقلة العملية السياسية في العراق بعد العام 2003، ولم يقتصر تأثيرها على البعد السياسي فقط بل شمل أبعاد أخرى ومنها الأمني والاقتصادي والاجتماعي، وكان البعد الأمني في العراق الأكثر تأثراً، ويمكن ذلك في أن البيئة الخارجية لها التأثير الأكبر عليه، وأن هذا الترابط بين البعدين الداخلي والخارجي فيما يخص الوضع الأمني العراقي من الممكن أن يبقى يحكم الاتجاه المستقبلي لهذا الوضع... وإن الأثر الإقليمي والدولي له تأثيره على الأمن الوطني العراقي، ومن ثم هو يحتم التحرك على ثلاثة مستويات: داخلية وإقليمية ودولية، وعند إدارة الملف الأمني العراقي، إذ أن مثل هذا التحرك الشامل، يجب أن لا يترك ثغرات ممكنة لاستغلالها من أطراف تريد زعزعة الأمن في العراق³.

وعملت دول البيئة الإقليمية المجاورة للعراق على تصدير وسائل العنف إليه أو عبر استمالة عناصر من نخبته السياسية غير المدركة لحجمها الحقيقي ودورها التاريخي الذي يجب أن تؤديه، أو بعدم التفاعل الإيجابي مع العملية السياسية، وبناء جدار من العزل حولها، أو باستغلال الضعف المرحلي للعراق في الوقت الحاضر، من أجل تصفية حسابات عقائدية أو سياسية أو دولية أو إقليمية على أرضه، وهذا الدور الذي أدته تقريبا كل دول جوار العراق، يشكل وما يزال واحداً من أهم التحديات التي تواجه العملية السياسية في العراق وتهدد نجاحها وكذلك تهدد الأمن العراقي⁴.

ولكن في الوقت الحالي يمكن القول ان البيئة الإقليمية للعراق بدأت ترغب بظهور مرحلة جديدة لعلاقاتها ومصالحها مع العراق، إذ إن كل دولة تقيم المخاطر والتحديات التي تواجه او قد تهدد مصالحها القومية وكيف يمكن لها الاستفادة من التطورات السريعة التي تشهدها المنطقة بشكل عام والعراق خاصة، وهذا يرتبط أيضا بالرؤية الأمريكية للتفاعل الإقليمي

Policy / Vice-President of the European Commission, , 11.09.2021 , further

more: https://www.eeas.europa.eu/eeas/iraq-cornerstone-regional-stability_en

. LIZ SLY, Neighboring countries compete for influence in IraQ ,LOS ANGELES TIMES, AUG. 4, 1

2010 12. Further : <https://www.latimes.com/archives/la-xpm-2010-aug-04-la-fg-iraq-neighbors-20100804-story.html>

2. منى جلال عواد و سوزان كنعان عبد الرزاق إبراهيم، البيئة الإقليمية العربية وغير العربية المؤثرة على الاستقرار السياسي في العراق، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، مجلة حمورابي للدراسات، العدد 47، 2023، ص 255.

3. منى جلال عواد وسوزان كنعان عبد الرزاق إبراهيم، مصدر سبق ذكره، ص 267

4. منى جلال عواد وسوزان كنعان عبد الرزاق إبراهيم، مصدر سبق ذكره، ص 268



المؤتمر الدولي السابع لكلية العلوم السياسية/ جامعة القادسيه

الذي يجب إن يكون العراق طرفاً فاعلاً فيه، إلى جانب الطريقة التي قد تتجر كبتها السياسة الأمريكية في المرحلة القادمة التي يرى باحثون أنها ستشهد تغييرات جديدة وقد يكون لها انعكاسات على العراق وبيئته الإقليمية.¹

باختصار يمكن توضيح تأثير الدول المجاورة على العراق يمكن أن يكون متنوعاً ومعقداً نظراً للعديد من العوامل السياسية والاقتصادية والأمنية. وفيما يلي بعض النقاط المهمة حول هذا الموضوع:²

1. إيران: تمتلك إيران تأثيراً كبيراً على السياسة العراقية والشؤون الأمنية. تتمثل هذه العلاقة في الأبعاد الاقتصادية والدينية والثقافية أيضاً..

2. تركيا: الدور التركي مهم في العراق، خاصة في المجالات الاقتصادية والتجارية. كما أن لها علاقات مع مجموعات كردية داخل العراق، مما يؤثر على الاستقرار في مناطق معينة بين حين وآخر.

3. السعودية والخليج العربي: تركز علاقاتها مع العراق عادة على الجوانب الاقتصادية والاستثمارية، بالإضافة إلى الدعم السياسي.

4. سوريا: يؤثر الصراع في سوريا على الأمن الإقليمي والاستقرار في العراق، بما في ذلك تدفق اللاجئين والتأثير على الأمن الحدودي.

5. الأمريكيين والقوات الدولية: بعد الاحتلال الأمريكي للعراق في عام 2003، كان للقوات الدولية تأثير كبير على السياسة والأمن العراقي، وما زال لها وجود وتأثير في العلاقات السياسية والأمنية إلى اليوم.

بالإضافة إلى ذلك، هناك عوامل داخلية أخرى مثل التيارات السياسية والقبائل والدين والثقافة، التي تؤثر أيضاً على ديناميكيات السياسة والاقتصاد في العراق بشكل كبير.

المبحث الثاني

تأثير البيئة الإقليمية على السياسة الخارجية العراقية

لطالما كانت المنطقة موقعا للمنافسة بين القوى الإقليمية، ومع ذلك، وكما نوقش أعلاه، فقد ساد نوع من التوازن غير المستقر حول التسلسلات الهرمية الحالية للمكانة الإقليمية لدول المنطقة، ويرجع ذلك جزئياً إلى الضغوط التي فرضتها الجهات الفاعلة الخارجية على النقطة بشكل عام وعلى بعض الدول بشكل خاص.

المطلب الأول

تأثير البيئة الإقليمية على صنع القرار السياسي الخارجي العراقي

تتحرك علاقات العراق الخارجية وسياسياته حول نوع من التوازن مع دول الجوار الإقليمي والانفتاح أكثر على الدول العربية فهي تمثل عمقه الإستراتيجي العربي، كما يرغب صانع القرار العراقي أن يكون له دور أكبر في القضايا العربية كنوع من تعزيز الثقة مع الدول العربية وإثبات إن الدور العراقي دور أساسي وبناء، لكن يأتي هذا الدور مع المحافظة على علاقات مستقرة مع الدول الأخرى غير العربية لكي لا يكون لديهم هواجس بأن العراق يغير من سياسته الخارجية اتجاههم. وهذا الأمر يضيف على علاقات وسياسات العراق الخارجية المرونة وسعة بالتحرك ويزيد من نجاح علاقاته المستقرة.³

إلا أن الملاحظ على تحركات القوى السياسية العراقية، أنها أخذت تميل نحو تحقيق المزيد من الاستقلالية في القرار ومحاولة بناء علاقة مستقرة جديدة مع القوى الدولية والإقليمية القريبة منها وهذه العلاقات قائمة على أساس الشراكة الحقيقية مع مد روابط الثقة مع القوى الأخرى التي لا تشترك معها بعلاقات جيدة، وهنا يبرز دور السياسة الخارجية العراقية، إذ من المتوقع أن تبني السياسة الخارجية العراقية توجهاتها على أساس قاعدة التأثير والتأثير المتبادل والمصالح المتبادلة بعيداً عن الاصطفاف الإقليمي والدولي قدر المستطاع والتركيز على بناء علاقات جيدة مع الجميع لاسيما مع دول الجوار لخدمة أهداف السياسة الخارجية العراقية. وعلى

1. حيدر علي حسين، العراق و دول الجوار أهداف ومصالح، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ص20

2. Roz price ,Environmental risks in Iraq , institute of development studies , United Kingdom, Brighton, 2018, p 9.

3. سعد عبيد السعدي، المنطلقات الأساسية للسياسة الخارجية العراقية بعد انتخابات 2010، وحدة البحوث والدراسات السياسية، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية 2012، ص 4



المؤتمر الدولي السابع لكلية العلوم السياسية/ جامعة القادسيه

الرغم من أن استقلال القرار السياسي العراقي عن التأثيرات الإقليمية والدولية يعد صعباً لاسيما في عالم يقوم على أساس الاعتمادية المتبادلة وغير المتبادلة وكثافة التفاعل بين مكوناته وأن هذه الاعتمادية قائمة على أساس الفارق في القوة والنفوذ، إلا إن درجة وطبيعة التفاهات الداخلية العراقية حول المشتركات والثوابت الوطنية بين القوى السياسية الرئيسية كفيلة بصنع سياسة خارجية عراقية قادرة على التصدي لهذه المهام¹.

تؤدي البيئة الإقليمية دوراً حاسماً في تشكيل السياسة الخارجية للعراق، وتؤثر عليها بعدة طرق مهمة يمكن إيجازها بما يأتي²:

1. الأمن والاستقرار: يرتبط استقرار العراق بشكل كبير بالأمن في المنطقة المحيطة به. إذ أن وجود نزاعات مسلحة أو توترات في دول مجاورة مثل سوريا أو الخلافات في منطقة الخليج العربي يمكن أن تنعكس سلباً على الاستقرار الداخلي للعراق مما يؤثر على سياساته الخارجية.

2. العلاقات الثنائية مع الدول المجاورة: تتأثر سياسة العراق الخارجية بشكل كبير بعلاقاته مع الدول المجاورة مثل إيران وتركيا والسعودية وسوريا. هذه العلاقات قد تكون متوترة أو مستقرة وتؤثر على القرارات السياسية والاقتصادية والأمنية التي يتخذها العراق.

3. التجارة والاقتصاد: تعتمد اقتصاديات الدول المجاورة والعلاقات التجارية معها على تأثير كبير في السياسة الاقتصادية الخارجية للعراق. على سبيل المثال، الصادرات والواردات والاستثمارات المشتركة تلعب دوراً في توجيه سياسات التجارة الخارجية والاستثمار في العراق.

4. القضايا الإنسانية والاجتماعية: مثل تدفق اللاجئين والمهاجرين والقضايا الإنسانية الأخرى، والتي قد تدفع العراق إلى اتخاذ مواقف دبلوماسية أو إنسانية مع الدول المجاورة ومنظمات المجتمع المدني.

5. التأثير الإقليمي للقوى الكبرى: مثل الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي، الذين لهم أيضاً تأثير كبير في السياسة الخارجية للعراق وقدرته على التأثير في العلاقات الإقليمية والدولية.

بشكل عام، فإن توازن القوى والديناميكيات الإقليمية تلعب دوراً كبيراً في تشكيل سياسة العراق الخارجية، ويجب على القادة السياسيين في العراق أن يكونوا حذرين ومتفهمين للتأثيرات الإقليمية عند اتخاذ القرارات الدولية.

تتجه السياسة الخارجية العراقية إلى أداء دور إقليمي أكبر وأكثر فعالية، ضمن رؤية أوسع لتشكيل صيغة مختلفة للتفاعلات الإقليمية، والتي تستند بالنسبة للعراق على مبدأ الحراك الفاعل دون الوقوع في الانحياز المحور من المحاور بأشكالها التي ستعكس بشكل أو بآخر على المكانة الإقليمية المرتقبة للعراق. وهذا يعني تبني نموذج سياسة عدم الانحياز وعدم وقوع الدولة العراقية في المجال الحيوي لإحدى الاستراتيجيات الإقليمية المندفعة، مما يؤدي إلى إنتاج أزمات جديدة العراق في غنى عنها. وبما أن الحياد غير قابل للتطبيق سياسياً في المرحلة المعاصرة كخيار سياسي في المجال الإقليمي مع استمرار الضعف النوعي، الذي يعيشه العراق، واختراق المجال الحيوي من الاستراتيجيات الإقليمية، وثقل الصراع الدولي على منطقة الشرق الأوسط. هذا ما يدفع نحو تبني نموذج التوازن الفعال وهو نموذج الدولة العراقية المتوازنة داخلياً والمؤدي إلى دور التوازن الإقليمي بما يؤهل العراق ليكون قوة إستراتيجية حقيقية متوازنة، وموازنة للاستراتيجيات الإقليمية. بما يعمل على منع تصادمها الوجودي ويخلق استقراراً استراتيجياً شرقاً وأسطياً. وهذا يعني دولة عراقية قوية سياسياً واقتصادياً وعسكرياً قادرة على حفظ التوازن الإيجابي بين استراتيجيات المنطقة. وهو النموذج الأفضل للعراق والمنطقة، فبقاء العراق ضعيفاً سيقود إلى تصادم حقيقي بين الاستراتيجيات الكبرى، وتشتت سيؤدي إلى إعادة رسم للخارطة السياسية الإقليمية لأغلب دول المنطقة. ومن هذا المفهوم نلمس ملامح تبلور الرؤية العراقية المتوازنة على المستوى السياسي الخارجي عند ترابطه مع الأداء التوازني المنتظر بمبدأ الاستقلالية في المواقف، فمقاربة أداء التوازن الإقليمي للعراق في المنطقة في ظل تفاعل مرتكزات الصراع بين محاور القوى الفاعلة، سيفرض على العراق الدخول بقوة في هذه التفاعلات، لكن عبر آلية وسلوك مختلف عن السابق، وبعبارة أخرى أن العراق يسعى لتعزيز فرص الارتقاء بالفعل السياسي والانتقال من مجرد طرف

إقليمي هامشي نحو فاعلية محورية تسهم في ضبط إيقاع التحالفات الإقليمية من منطلق إدراك حقيقي لأهمية تبلور سياسة متزنة توظف ما هو متحقق من مكاسب على المستوى الإقليمي بهيكلته الجديدة وعناصر القوة الجيوستراتيجية، وبهذا يكون العراق قد حقق استجابة بنائية في الوصول إلى تطلعات السياسة الخارجية³. لقد تميزت المتغيرات الإقليمية والدولية

1. المصدر نفسه، ص 5

2. Roz price ,Environmental risks in Iraq, OpCit, p102

3. سيف حمزة لفته، متغيرات البيئة وتأثيرها في السياسة الخارجية العراقية، مجلة حمورابي للدراسات، العدد 42، 2022، ص 199.



المؤتمر الدولي السابع لكلية العلوم السياسية/ جامعة القادسيه

اتجاه العراق بمواقف متباينة ذكرنا منها الإقليمية ونذكر الدولية منها وأبرزها الولايات المتحدة الأمريكية وإقرارها لمشروع الشرق الأوسط الكبير، والذي كانت تعمل عليه وفق توافق مع بعض الدول العربية منها مصر وسوريا والسعودية، ولذا أدركت الدول الإقليمية للعراق خطورة وضعها الإقليمي والدولي في نتيجة تداعيات احتلال العراق، حينها عملت الدول الإقليمية على تحفيز الجامعة العربية لشجب ورفض الحرب ضد العراق وحل الأزمات بالطرق السلمية.

هنا يبرز دور صانع القرار، إذ إن أبرز ما يعمل عليه صانع القرار هو ممارسة الضغط بشكل مرن وحكيم وفقاً لمقتضيات الموقف والأزمة التي يواجهها إلى إيجاد قرارات توفيقية تضمن المصالح المتبادلة دون خسائر لجميع الأطراف وتحمل نتيجتها لتجاوز ردة فعل صناع القرار.¹

الخاتمة:

تؤدي البيئة الإقليمية للعراق والدول المجاورة له دوراً رئيسياً-إيجابياً وسلبياً - في استقرار وإعادة أعمار "العراق الجديد". وفي محاولة لمنع الصراع العابر لحدود العراق ومن أجل تعزيز المشاركة الدولية والإقليمية الإيجابية، بدأت الولايات المتحدة الأمريكية برنامجاً حوارياً رفيع المستوى وغير رسمي بين شخصيات السياسة الخارجية والأمن القومي من العراق والدول المجاورة. كان إعلان مرمرة، وهو مخطط لعملية سلام إقليمية للعراق كمحاولة لدعم دور العراق الإقليمي في المنطقة وتعزيز استقراره.

بالتالي ومما سبق نرى أنه لا يمكن للعراق اتباع سياسات العزلة لتحقيق استقراره وذلك للترابط والتداخل بينه وبين البيئة الإقليمية، ولا يمكنه تشكيل تحالفات مع دول والنأي بنفسه عن دول أخرى كونها تضعه في المواجهة، لذا يعد من الأفضل اتباع سياسات واستراتيجيات وعلاقات متوازنة مع الجميع لكسب الأصدقاء دون تمييز طرف عن آخر. بل جذب الكثير دون شروط وبودية في سياسته الخارجية، فالعراق يتأثر بمحيطه الإقليمي بشكل كبير وواضح، وذلك لأسباب متعددة سياسية واقتصادية وأمنية، لذا من الممكن اتباع سياسات إيجابية بالتعامل مع القضايا الإقليمية وعدم التدخل بشؤون الدول الأخرى، وكما العراق يهتم سلامة وأمن المنطقة كونها تؤثر عليه فالمناطق أيضاً تهتم بأمن العراق كونه يؤثر في أمنها واستقرارها. وأبرز مثال على ذلك هو دخول داعش الإرهابي وما سببه من انهيار أمني وعمليات تهجير قسرية. لذا يعد العمل والتعاون على مستوى إقليمي ضروري لمنع أي تهديدات مستقبلية.

يرى الباحث ومن خلال ما سبق يمكن الاستنتاج بأن العراق يواجه تحديات بيئية إقليمية متعددة تؤثر بشكل كبير على علاقاته الخارجية. ويمكن تلخيصها ببعض النقاط الرئيسية :

1. الموارد المائية : يعتمد العراق بشكل كبير على مياه الأنهار مثل نهر دجلة والفرات، والتي تتبع من دول مثل تركيا وإيران. وإن نقص المياه والسياسات المائية في دول الجوار قد تؤثر سلباً على الإمدادات المائية للعراق، مما يزيد من التوترات بين الدول المعنية.

2. التلوث البيئي : إن الصناعة والتنمية غير المستدامة في العراق قد تؤدي إلى تلوث بيئي، مما يمكن أن يتسرب عبر الحدود إلى دول الجوار، مما يؤدي إلى خلافات بيئية.

3. التغيرات المناخية: تؤثر التغيرات المناخية على جميع الدول في المنطقة، وتزيد من التحديات البيئية مثل الجفاف وانخفاض مستويات المياه، مما يمكن أن يؤثر على الأمن الغذائي والاستقرار الاجتماعي في العراق ودول الجوار.

4. النفط والطاقة: يؤثر قطاع النفط في العراق على البيئة المحلية ويمكن أن يكون له تأثيرات عبر الحدود، مما يسبب توترات بين الدول المعنية بسبب السياسات البيئية والاقتصادية.

تلخص هذه التحديات البيئية الإقليمية التي تواجه العراق، والتي تؤثر بشكل كبير على علاقاته الخارجية. إدارة هذه التحديات تتطلب التعاون الإقليمي والدولي، وقد تكون مصدراً للتوترات أو الفرص للتعاون البناء بين الدول في المنطقة.

المصادر والمراجع :

1. منى جلال عواد و سوزان كنعان عبد الرزاق إبراهيم، البيئة الإقليمية العربية وغير العربية المؤثرة على الاستقرار السياسي في العراق، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، مجلة حمورابي للدراسات، العدد 47، 2023،

2. حيدر علي حسين، العراق و دول الجوار أهداف ومصالح، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، 2011

3. سعد عبيد السعدي، المنطلقات الأساسية للسياسة الخارجية العراقية بعد انتخابات 2010، وحدة البحوث والدراسات السياسية، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية 2012

1. المصدر نفسه، ص 205



4. سيف حمزة لفتة، متغيرات البيئة و تأثيرها في السياسة الخارجية العراقية، مجلة حمورابي للدراسات، العدد 42، 2022.

Reports:

1. Roz price ,Environmental risks in Iraq , institute of development studies , United Kingdom, Brighton, 08 June 2018,.

Internet sites :

Josep Borrell , Iraq, a cornerstone of regional stability, High Representative of the European Union for Foreign Affairs and Security Policy / Vice-President of the European Commission, 11.09.2021 ,further more:
https://www.eeas.europa.eu/eeas/iraq-cornerstone-regional-stability_en

LIZ SLY, Neighboring countries compete for influence in IraQ ,LOS ANGELES TIMES, AUG. 4, 2010 12. Further : <https://www.latimes.com/archives/la-xpm-2010-aug-04-la-fg-iraq-neighbors-20100804-story.html>